في كتابه فقال ومن يقتل مؤمنا متعمدا الآية ● ومنها ان عليا عليه السلام قال لمحمد بن حاطب
انطلق الى قومك فابلغهم كتبي وقولي فقال محمد بن حاطب ان قومي اذا اتيتهم يقولون ما قول
صاحبك في عثمان فقال اخبرهم ان قولي في عثمان احسن القول ان عثمان كان من الذين امنوا وعملوا
الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين ● ومنها عن ابي رجا
قال لقد رايت الجمل يومئذ وهو كظهر القنفذ من النبل ورجل من بني ضبة آخذ بخطامه
وهو يقول ● نحن بنو ضبة اصحاب الجمل ● الموت احلى عندنا من العسل ●
● ننعى ابن عفان باطراف الاسل ● ردوا علينا شيخنا ثم بجل ● قلت
يعني شيخهم عثمان اي احيوه لنا ● ومنها كانت راية علي عليه السلام يوم الجمل سودا
وراية اهل الجمل بيضا ● وكان القتلى من جيش عايشة عشرين الفا منهم ثمانماية من بني ضبة
وقالت عايشة ما انكرت راس جملي حتى فقدت اصوات بني عدي ● وقتل من اصحاب علي
عليه السلام خمسمائة رجل لم يعرف منهم الا علبا بن الهيثم السدوسي وهند الجملي وابنا
ابن اليثربي ● ومنها قال الحرث بن سويد ما رايت مثل يوم الجمل لقد اشرعوا
رماحهم ولو شاء الرجال ان تمشي عليها لمشت يقول هولا لا اله الا الله والله اكبر
ويقول هولا لا اله الا الله والله اكبر قال فوالله لوددت اني لم اشاهد ذلك اليوم
واني اعمى مقطوع اليدين والرجلين فقال عبد الله بن سلمة ما يسرني اني غبت عن ذلك
اليوم ولا عن مشهد شهده علي عليه السلام بحمر النعم ● قيل ولما عقر الجمل اسند محمد
بن ابي بكر وعمار بن ياسر الى هودج عايشة فقطعا غرضة الجمل واحتملاها في هودجها
قيل ولم يشهد الجمل من اهل بدر الا اربعة علي وعمار وطلحة والزبير ● قلت
وقد قيل ان طلحة لم يشهد بدرا ●

عدد القتلى يوم الجمل

فصل ومن ملح ما نقل ابن عبد ربه

في شان عمرو بن العاص ومعوية امور ● منها ما روى الحسن
البصري ان معوية قال يا عمرو اتبعني قال لماذا للآخرة فوالله ما معك آخرة ام الدنيا
فوالله لا كان حتى اكون شريكك فيها قال فانت شريكي فيها قال فاكتب لي مصر وكورها
فكتب له وكتب في آخر الكتاب وعلى عمرو السمع والطاعة قال عمرو ان السمع والطاعة
لا ينقصان من شرطه شيا قال معوية لا ينظر الناس الى هذا والله لا اكتب قال عمرو
ولا ابايع حتى تكتب قال فكتب ● قيل ودخل عتبة بن ابي سفيان على معوية وهو يكلم
عمرا في مصر وعمرو يقول له انما ابايعك بديني فقال عتبة ائتمن الرجل بدينه فانه صاحب
من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ● وكتب عمرو الى معوية ●
● معوي لا اعطيك ديني ولم انل ● به منك دنيا فانظرن كيف تصنع ●
● وما الدين والدنيا سواء فانني ● لآخذ ما تعطي ورأسي مقنع ●
● فان تعطني مصرا فاربح بصفقة ● اخذت بها شيخا يضر وينفع ●
قيل ولما بايع عمرو معوية وصارت له مصر قال له عمرو ان ما رضيك رجلا اشرف

وانتم

واشهر وانه ان قام معك استهويت به قلوب الرجال وهو عبادة بن الصامت فارسل
اليه معوية فلما اتاه وسع له بينه وبين عمرو بن العاص فجلس بينهما فحمد الله واثنى عليه وذكر
فضل عبادة وسابقته وذكر عثمان وفضله وما ناله وحضه على القيام معه فقال
عبادة قد سمعت مقالتك اتدريان لم جلست بينكما قالا نعم لفضلك وسابقتك
وشرفك قال لا والله ما جلست بينكما لذلك وما كنت لاجلس بينكما ومكانكما ولكن
بينا نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة تبوك اذ نظر اليكما تسيران وانتما
تتحدثان فالتفت الينا فقال ان رايتموهما جميعا ففرقوا بينهما فانهما لا يجتمعان على خير ابدا
وانا انهاكما عن اجتماعكما فاما ما دعوتماني اليه من القيام معكما فان لكما عدوا وهو اغلظ
اعدائكم عليكم وانا كائن من وراءكم في ذلك العدو فان اجتمعتم على شي دخلنا فيه ●
ومنها ان ابا الاسود الدؤلي قدم على معوية عام صالحه الحسن بن علي عليهما السلام
فقال له معوية بلغني يا ابا الاسود ان عليا اراد ان يجعلك احد الحكمين فما كنت تحكم به قال
لو جعلني احدهما لجمعت الفا من المهاجرين وابنا المهاجرين والفا من الانصار وابنا الانصار
ثم ناشدتهم الله آلمهاجرين وابنا المهاجرين اولى بهذا الامر ام الطلقا وابنا الطلقا
قال معوية لله ابوك اي حكم كنت تكون لو حكمت ● ومنها ان معوية كتب الى ابي موسى
ان اقبل الى الشام فاني خير لك من علي والسلام فكتب اليه ابو موسى سلام عليك اما بعد
فانه لم يكن مني في علي الا ما كان من عمرو فيك غير اني اردت بما صنعت ما عند الله واراد به
عمرو ما عندك وقد كان بيني وبينه شروط وشورى عن تراض فلما رجع عمرو رجعت ● فلما
سمع علي بكتاب معوية الى ابي موسى وجوابه كتب اليه سلام عليك اما بعد فانك امرؤ اضلك
الهوى واستدرجك الغرور وحقق حسن الظن بك لزومك بيت الله الحرام غير حاج
ولا قاطن فاستقل الله يقلك فان الله يغفر ولا يغير واحب عباد الله اليه التوابون ●
ومنها ان عليا عليه السلام بعث الاشتر وهو مالك بن الحرث الى مصر عاملا عليها فلما بلغ
العريش قال له مولى لعثمان بن عفان هل لك في شربة من سويق قال نعم فجدحها له بعسل
وجعل فيها سما فلما شربها يبس فبلغ معوية خبره فقال يا بردها على الفواد ان لله جنودا
من عسل فبلغ ذلك عليا فقال لليدين وللفم ● ومنها ان عايشة لما بلغها قتل
علي عليه السلام سجدت وتمثلت بقول الشاعر ●
● فالقت عصاها واستقر بها النوى ● كما قر عينا بالاياب المسافر ●
ثم قالت من قتله فقيل رجل من مراد فقالت متمثلة ●
● فان يك نائيا فلقد نعاه ● غلام ليس في فيه التراب ●
فقالت لها زينب بنت ابي سلمة العلي تقولين هذا فقالت اني نسيت فذكروني
ثم تمثلت بقول الشاعر ● ما زال ● الصديق وكثرة الالقاب
● حتى تركت كان قولك فيهم ● في كل مجتمع طنين ذباب ●
روى ذلك ابو الفرج في مقاتل الطالبيين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1